أو بالصفة عن الموصوف في باب نعم لأنها تحتاج الى فاعل هو المجيء
والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو في هذا
الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذي
جاء أو نعم المجيء مجيء جاء وكونه موصولا أجود لأنه مخبر عنه وكون الجائي
المخبر عنه معرفة أولى من كونه نكرة . ومنها قول بعض الصحابة
كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عاقدي أزرهم
وقول صاحبة المزادتين عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوفا .
قلت اعلموا رحمكم الله أن عاقدي أزرهم وخلوفا منصوبان على الحال
وهما حالان سدتا مسد الخبرين المسندين الى هم ونفرنا وتقدير الحديث سدا ع
الأول وهم مؤتزرون عاقدي أزرهم وتقدير الثاني ونفرنا متروكون
خلوفا ونظير هذين الحديثين ونحن عصبة بالنصب وهي قراءة تعزى
الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتقديرها ونحن معه عصبة أو
ونحن نحفظ عصبة وهذا النوع من سد الحال مسد الخبر مع صلاحيتها
لأن تجعل خبرا شاذ لا يكاد يستعمل ومنه قول الذبار

١٢٢ ما للرجال سيرها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا شبها ع

أم الرجال جثما قعودا

فالوجه الجيد فيما كان من هذا القبيل الرفع بمقتضى الخبرية والاستغناء
عن تقدير خبر وإنما يحسن سد الحال مسد الخبر اذ لم يصلح جعل الحال خبرا

فان التوكيد به حاصل فسوغ استعماله كما سوغ استعمال الحال مؤكدة فسوغ ع ساغ ع
نحو ولى مدبرا ولم يعقب ويوم أبعث حيا مع الأصل فيها أن تبين بها
كيفية مجهولة وكذا التمييز أصل أن يرفع به ابهام نحو له عشرون درهما
ثم يجاء به بعد ارتفاع الابهام قصدا للتوكيد نحو عنده من الدراهم
عشرون درهما ومنه قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
ومنه قول أبي طالب :

١١٧ ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

فلو لم ينقل التوكيد بالتمييز بعد إظهار فاعل نعم وبئس لساغ استعماله
قياسا على التوكيد به مع غيرهما فكيف وقد صح نقله وقرر فرع وأصله
ومن شواهده الموافقة للحديثين المذكورين قول جرير يمدح عمر بن
عبد العزيز :

١١٨ تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا

١١٩ فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا

قرب ٦٩/٢
ومن شواهد ذلك أيضا قول جرير يهجو الأخطل :

١٢٠ والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وأمهم زلاء منطيق

ومن شواهد ذلك أيضا قول الآخر :

١٢١ نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا أو بايماء

وفي قول الملك نعم المجيء جاء شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)